مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.191/181

الخطاب الأدبي القديم في الجزائر في ميزان النقد التاريخي :التنقيب- نموذجا-

Theancient litrardiscours in Algeria in the balance of historical criticism excavation model

عماري فضيلة
amarrifadilla@gmail.com
مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر
جامعة أحمد بن بلّة وهران1
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/07/17 تاريخ القبول: 2022/11/04 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
يعد الخطاب الأدبي القديم في الجزائر كيانا أدبيا واقعا، وصرحا شيّد منذ الماضي ليستمر إلى الحاضر، وهو سفر روحي و معرفي في أنساق الثقافة العربية والجزائرية، تناوله الباحثون تحت سلطة المنهج التاريخي لفترة طويلة من الزمن وعبر بيئات ثقافية متنوعة، ابتداء ببيئة المدرسة الاستشراقية الفرنسية ووصولا إلى المدرسة النقدية الحديثة، وتأسس وفق ذلك منجز نقدي تاريخي كبير وجب مدارسته وتحديد معالمه وتجلياته في هذا الخطاب.
كلمات مفتاحية:الخطاب، الجزائري.، القديم ، التنقيب.

Abstract:
The ancient literary discourse is a real structure; a cultural edifice that has been built in past times to affirm its existence in the present, it is both a cultural and spiritual journey behind the scenes of Arab culture.The Algerian writers have carried out this study under the authority of historical methodology for a long time, and through various cultural environments such as the French Orientalist school and the Algerian school of modern criticism.
This has produced a result of great importance because it allows the study and definition of the benchmarks of this discourse.
Keywords: *the discour; algerian;the anciant; excavation.*

تمهيد:

تفرّد المنجز النقدي التاريخي الذي اتّخذ من الخطاب الأدبي القديم مقلا للدراسة بخصوصية معينة ارتبطت بالآليات المتبناة النابعة من المنهج ذاته باعتباره منهجا سياقيا "يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره"[1]، كما ارتبطت بالجوّ الثقافي والعلمي الذي ساد لفترات مختلفة بيئات ثقافية متنوّعة في تاريخ الجزائر العلمي.

فمن الناحية التاريخية كانت الجذور الأولى لهذا المنجز التاريخي بمعية المدرسة الاستشراقية الفرنسية التي حلت معها أثناء احتلال الجزائر ترسانة من المؤرّخين والباحثين المنقّبين عن هويّة الشعب المستعمر لفك شفرات خطاب أكبر هو الخطاب الثقافي والفكر والدّيني.

إذ يمثل هذا الاتجاه جيل كامل من الباحثين الفرنسين أمثال بيير بروجر، والبارون دوسلان ورونيه باصيه بمعية باحثين جزائريين كان على رأسهم مُحَمَّد بن شنب، والذين لا تزال أعمالهم شاخصة في صفحات المجلة الإفريقية، أو في مصادر محققة، فقد أخرجت في هذا العصر على سبيل المثال، رحلة ابن عمّار[2]، وطبعت رحلة الشيخ

الورثلاني[3]، كما أخرج وطبع كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان[4] ، ووضع الحفناوي في قاموسه تعريف الخلف برجال السلف[5].

وبعد الاستقلال اندرج التوجه التاريخي في سياق ما يعرف بكتابة التاريخ الوطني "وهو اتجاه يرمي إلى تخليص التاريخ من الأفكار المغلوطة لتصفية الحساب مع إرث المدرسة الاستعمارية"[6]، فبرز أبو القاسم سعد الله بأعماله التاريخية، فحقق وأخرج ودرس بعض مظان الخطاب القديم، كما برز أيضا مُحَمَّد عبد الكريم وعبد الحميد حاجيات والمهدي البوعبدلي وغيرهم ممن عملوا على تحقيق ودراسة الخطاب القديم متنا وأعلاما.

ثم تابع الجيل الثاني من هذه المدرسة عملية إخراج متون الخطاب الأدبي القديم وتحقيقها ودراستها، ويعنينا هنا جيل الباحثين الأكاديميين الذين اتّجهوا اتجاها أكثر تنظيما من خلال ما مارسون من إنشاء المخابر العلمية المتخصصة وإنشاء المجلات التراثية وإقامة الملتقيات حول الخطاب القديم، فأعيد تحقيق بعض المتون والتعليق عليها، كما تمّ إخراج ودراسة البعض الآخر[7].

أما من ناحية الآليات المتبناة لقراءة هذا الخطاب تاريخيا، فقد ألفيناها تنقسم إلى ثلاثة اتّجاهات رئيسية مثّلت اتجاهات البحث التاريخي الذي يقوم في البداية على التنقيب عن المادة الأدبية وإخراجها وجمعها استعدادا لمرحلة الدراسة المنهجية، ثم تأتي عملية التفسير التاريخي للأدب، وهنا تتم دراسة المادة الأدبية أو تحقيقها أو دراسة الأعلام، أو تفسير لتطور أجناسها "فأدب أمّة من الأمم يعد تعبيرا صادقا عن حياتهم السياسية والاجتماعية، ذلك أن الأدب يلمّ بروح الحوادث والاطوار المتعاقبة فيصوّرها ويتأثّر بها"[8]، وبفضل استقصاءات التاريخ الأدبي يستطيع الناقد أن يحدّد في الزمن لحظة تكوّن العمل الأدبي"[9] ويتابع تطوّره عبر الزمن[10].

أما الاتجاه الثالث، فيجمع بين الاتجاهين السابقين؛ أي بين التنقيب عن المادة وتفسيرها، ويعرف بالبحث التاريخي الشامل، وهو خطور أشق من الخطوتين السابقتين.

وقد لاحقنا في هذا العمل الأعمال التاريخية التي خصّت الخطاب الأدبي القديم بالتنقيب عن المادة وإخراجها عبر بيئات ثقافية أشرنا إليها في بداية هذا التمهيد، فجاء مقسّما إلى ثلاثة محاور:

1) التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند المدرسة الاستشراقية.
2) التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند مؤرّخي ما بعدالثورة.
3) التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند الباحثين الأكاديميين.

أولا: التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند المدرسة الاستشراقية

تتضمّن هذه الدراسة التنقيب عن حقائق معيّنة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حلّ مشكلة ما[11]، وفي هذه المرحلة من البحث التاريخي يتمّ جمع الوثائق وغيرها من المواد الأولية " إذ يقتضي العمل التاريخي عملية سابقة ألا وهي جمع مواد المعرفة و وثائقها بالمعنى الواسع شأنه شأن العلوم الوصفية. ويقوم بهذا العمل متخصّصون يديرون الحفائر ويحرّرون الفهارس والأثبات وينشرون كتب المراجع"[12].

ولقد ألفينا الخطاب الأدبي القديم في الجزائر متّصلا بهذه العملية التي تعتبر أساسية فهو يحتاج في بداية الأمر إلى استرجاع مظانه و التعريف بها قبل مباشرة أية دراسة أخرى سياقية كانت أو نسقية.

كما أن هذه العملية –أي عملية التنقيب عنه- تمت عبر بيئات ثقافية متنوّعة وأجيال متعاقبة من الباحثين تختلف أهدافهم و دوافعهم نحو استخراج التراث الأدبي للجزائر، و نشر و تحقيق مادّته الادبية التي هي جزء من الخطاب الثقافي و الفكري العام في القديم.

و لقد أسّس لهذا النوع من البحث في بداية الأمر المستشرقون الفرنسيون الوافدون إلى الجزائر أثناء الحملة العسكرية، الذين باشروا عملية الجمع و التصنيف كمرحلة أولى، ثم عملية التحقيقو الدراسة بعد إنشاء المجلاّت التاريخية و إنشاء جامعة الجزائر[13].

قام المستشرقون بجمع المخطوطات العربية و التنقيب عنها، و جمع كل ما وجدوه من الوثائق والعرائض، و لم تتوان الإدارة الفرنسية عن تسخير المؤسّسات والأشخاص لذلك " إذ تذكر الكتابات أن بيير بروجر[14] كان يتبع الجيش

حيث توجّه وعندما تحتل مدينة يأخذ هو المخطوطات من الزوايا و الجوامع و المكتبات الخاصّة ويعود بها إلى العاصمة"[15].

و في كل مراسلة أو تقرير كان المستشرقون يشيرون إلى هذه المخطوطات أو إلى مكانها و مصدرها " فها هو ذا المستشرق دوسلان[16] يقدّم تقريرا إلى وزير التربية و التعليم أرفقه بعناوين أهم المخطوطات التي تحتوي عليها المكتبة الوطنية بالجزائر، و مكتبة سيدي حمّودة بقسنطينة جاء فيه : " إن المكتبة الوطنية بالجزائر تحتوي على 700 مخطوط عربي كان بيير بروجر هو الذي تولّى جمعها كلّها تقريبا، و المجموعة التي كونها تمثل أهمية كبيرة و ذلك بالنسبة إلى عدد الكتب ونوعها، و المجموعة في معظمها تتكوّن من بقايا عدد كبير من المكتبات العمومية الملحقة بالمساجد في قسنطينة"[17].

كما كان المستشرق 'رونيه باصيه'[18] يتجوّل في الجزائر بحثا عن المكتبات والمخطوطات و هي عدّة المستشرقين و قد ترك وصفا لفهارس المكتبات في بعض الزوايا و المناطق، و قدّم وصفا لبعضها في مؤتمرات المستشرقين[19].

و لقد خصّصت الدولة الفرنسية لهذا المشروع ميزانية لجمع المادّة والتنقلات و نشر النتائج " إذ عقب وصول الجيش الفرنسي للجزائر العاصمة ببضعة أشهر، سمح بإنشاء مكتبة عمومية في الجزائر و بالشروع في تصنيف المخطوطات العربية التي عثر عليها هنا و هناك و ترتيبها في رفوف المكتبة"[20]

و واضح أن عمل المستشرقين في هذه المرحلة هو الجمع و التصنيف و إنشاء الفهارس و كتابة التقارير حول المخطوطات الموجودة " فقد كان من أبرز أعمال بيير بروجر هو جمع المخطوطات من تلمسان و قسنطينة و غيرهما و تأسيس نواة المكتبة الوطنية في عهد كولزيل 1835"[21] كما سبق التطرق إلى ذلك، و كان من آثار المستشرق ماكويل قائمة المخطوطات العربية في مكتبة القرويين بفاس[22]، أما المستشرق فانيان فقد قام بوضع فهرسه الشهير و هو فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية[23]، و في غضون هذه الفترة نشر دوسلان رسالة في المجلة الآسيوية عن المخطوطات العربية الموجودة في الجزائر[24].

و من الواضح أن العمل الاستشراقي الذي قام في البداية من احتلال الجزائر بجمع المواد المخطوطة و تصنيفها و فهرستها، كان مرتبطا بإدارة الاحتلال و كان هدفه اكتشاف هوية الشعب المستعمر و فك شفرات خطابه الثقافي و الفكري، لكنه ساهم في إخراج متون ذات اهمية في اكتشاف الخطاب الأدبي القديم و خصوصا ما اتصل بميدان التاريخ منه مثلا " نشر أدريان بيير روجر و ألبير ديفوكس أعمالهما حول رحلة العياشي ورحلة الدرعي في الجنوب الجزائري"[25].

كما اهتم المستشرق موتيلانسكي بالرحلة الورتيلانية المسماة " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" و نشر جزءا مما ترجمه منها في المجلة الجغرافية الجزائرية"[26].

أما كتاب نفح الطيب للمقري " فقد بدأ نشر أجزاء منه *Degayangos* خلال الأربعينيات لكن رغبة المستشرقين في امتلاك النص الكامل للكتاب دفعتهم إلى تشكيل جمعية لنشره في الخمسينيات، فوزع العمل على أربعة مستشرقين"[27].

ونشر المستشرق ألفرد بيل" بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحي بن خلدون " متنا و ترجمة و تعليقا"[28] ،وعلى الرغم من إخراج المستشرقين أثناء عملهم الاستكشافي عدة مصادر ذات صلة بمجالات مختلفة منها المجال الأدبي و التركيز في ذلك على عملية التصنيف و وصف المخطوطات و إنشاء الفهارس في المكتبات، ثم المسارعة بترجمتها فإن اهتمامهم بالمخطوطات لم يتوقف " ولسوء الحظ فإن كثيرا من المخطوطات و الوثائق قد أخذوها معهم بطريقة شخصية وضاعت معهم، و كانوا يستكتبون العلماء والقضاة و يستنسخون المخطوطات ثم يتسولون عليها ويستفيدون منها، و أحيانا لا ترى النور بالمرة"[29].

وبتقادم العهد وإنشاء المجلات المتخصّصة وجامعة الجزائر اتجه المستشرقون، أكثر نحو تحقيق هذه المخطوطات ودراستها و طبعها[30]، و ذلك بمعية جزائريين، و من الأعمال المنجزة في هذا الإطار ما فعله جورج ماسيه و الغوثي بوعلي في تحقيق "روضة النسرين في تاريخ بني مرين"، وقام كل من هنري جاهير ونور الدين عبد القادر من نشر"

روضة السلوان للفجيجي" وكان نور الدين عبد القادر قد اشترك مع جابريال كولان في تسليط الضوء على أعمال عبد الرزاق بن حمادوش، وكان ليكليريك قد اهتم بابن حمادوش و ترجم أعماله إلى الفرنسية[31] .

وكانت رحلة الورثيلاني قد أثارت اهتمام المستشرقين أيضا و من بينهم المستشرق جان ميرانت الذي حاز على ثلاثة نسخ منها (1899) و سعى إلى ترجمتها، و لكنه لم يتمكن من ذلك لضخامة حجمها فقام زميله موتيلانسكي بترجمة الجزء الخاص بالرحلة من طرابلس إلى القاهرة[32] .

وفي هذه المرحلة أيضا عمد الشيخ محمّد ابن شنب[33] إلى تحقيق مخطوطات تتضمّن الكثير من نصوص الخطاب الأدبي القديم أو تعرّف بأعلامه، فخدم التراث العربي بصفة عامة تحقيقا و دراسة، و ترك ما يربو عن خمسين تأليفا[34] ، و قد مثّل حجر الزاوية في إخراج متون الخطاب الأدبي القديم بخلاف بعض المستشرقين الذين توسّع اهتمامهم إلى إخراج المخطوطات البربرية ودراسة اللغة الشعبية والعامية[35] ،وأغلب مقالات الشيخ نشرت بالمجمع العربي بدمشق، و كذلك في المجلة الإفريقية التاريخية أو أخرجت في كتب محقّقة و من بين هذه الأعمال:

تحقيق كتاب "البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان" لابن مريم المديوني التلمساني، وهو كتاب يصنّف ضمن كتب التراجم و الأعلام، وقد ألّفه صاحبه استجابة لطلب شخص كان قد أشار عليه بتأليف كتاب يجمع فيه علماء و أولياء تلمسان[36] .

أما عملية التحقيق، فقد قام بها الشيخ معتمدا منهجية تحقيق الكتب، فقد عرّف بالكتاب و اسم مؤلفه، ينبه إلى قيمة الكتاب بين كتب تراجم العلماء، مع ذكر النسخ التي اعتمدها قائلا: "بادرنا إلى طبعه لتعميم نفعه و جمعنا منه نسخا، منها نسخة لمكتبة المدارس العليا الجزائرية محفوظة تحت عدد 2001، ونسختين للمكتبة الدولية الجزائرية.. و نسخة للسيد وليام مارصي..."[37]

و تبدو أهمية الكتاب في كونه يقدّم ترجمة لأولياء وعلماء تلمسان، فقد جمع فيه صاحبه ما يزيد عن مائة و ستة ترجمة لعلماء القرن الثامن والتاسع عشر مع ذكر كراماتهم، كما أفادنا علوم تلك العصور ومستواها الثقافي وأبان عن التيار الصوفي الذي حرّك المغرب في ذلك العصر، و كمثال عن ذلك نسوق ترجمة الشيخ لـ سيدي أحمد بن أحمد بن محمّد بن عيسى البرنسي الشهير بزروق:" و أما تآليفه فكثيرة... لا سيما في التصوف، فقد انفرد بمعرفته و بجودة تآليفه، فمنها شرحان على الرسالة... وله رسائل كثرة إلى أصحابه وكلّها مشتملة على حكم و مواعظ...و مما وجدت منسوبا على نظمه..."[38]

وبالإضافة إلى التعريف بأعلام الخطاب القديم، تبدو أهمية كتاب البستان أيضا في تقديمه مادة شعرية معتبرة أغلبها في الخطاب الصوفي، وهي مادة يحتاجها دارس هذا الخطاب.

ومن بين كتب المراجع الأخرى التي عني الشيخ ابن شنب بتحقيقها وإخراجها إلى الوجود كتاب عنوان الدراية[39] فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني[40] ، وقد اختار ابن شنب تحقيقه ليظهر ماكان في هذه الأرض من علم و علماء قائلا: " كتاب تلوح أنوار الحقائق من سبل عباراته، ويعبق شذا عرف المعارف من بيان إشاراته، أورد فيه مؤلفه من تراجم عصره، وأخبار أحبار مصره ما يحتاجه المتشوق إلى فرائد الفوائد ... مع ذكر وفياتهم ومؤلفاتهم و سيرهم في مذاهبهم... و غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى"[41] ، ويعد كتب عنوان الدراية من أهم ما ألف في تراجم علماء المغرب الأوسط و بجاية على وجه التحديد، ترجم فيه مؤلفه لأكثر من مائة و أربعين من رجال القرن السابع الهجري ممن حلّوا ببجاية أو كانوا فيها وأغلبهم عاصروا العهدين الموحدي و الحفصي.

وإلى جانب تعريف هذا الكتاب بأعلام الخطاب الأدبي القديم، فقد احتوى عنوان الدراية على كم وفير من المادة الأدبية[42] عبر الحقب التاريخية التي سبقت الاحتلال الفرنسي ، و هي مادة يحتاجها المنقب عن الأدب الجزائري القديم والدارس له على السواء، فقد جاء فيه مثلا ترجمة لأبي الحسن علي بن الفكون أورد فيها ما عرف من مليح شعره في أكثر من خمس صفحات[43] .

إلى جانب كتب التراجم اهتم الشيخ ابن شنب بكتب الرحلات، فأخرج و حقّق رحلة الشيخ الحسين بن السعيد المعروف بالورثلاني[44] إلى الحج والمعروفة أيضا باسم الرحلة الورثيلانية، و التي تعتبر موسوعة أخبار عن جزء كبير من العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي فهي لا غنى عنها في هذا المجال: " فهي أكبر

عمل ألّف في التاريخ، فإلى جانب وصفه لبلاد الجزائر اهتمت الرحلة بأخبار المتصوفة وتحدّث عن الخرافات والغيبات والكرامات المنسوبة إليهم"[45]

كما عمل بن شنب أيضا إلى جانب إخراجه و تحقيقه الخطاب المنثور على إخراج ونشر منظومة أحمد بن القاسم البوني في التقويم الجزائري، وهي المنظومة المسماة "الدرة المصونة في علماء و صلحاء بونة" في ألف بيت تعرف بالألفية الصغرى، وتعتبر هذه المنظومة مزيج بين التاريخ والثقافة والاستغاثة، إلا أنها مفيدة جدا لدارسي الأدب الجزائري القديم.

هذا غيض من فيض من جهود الشيخ ابن شنب في إخراج و تحقيق المصادر التراثية التي احتوت على مادة الخطاب الأدبي القديم أو عرّفت بأعلامه، إذ تشهد كثير من أعماله على إسهامه في نشر التراث من خلال إخراج مخطوطاته التي وجدها في خزائن المكتبات بالزوايا و المساجد والمكتبات الخاصة فيكون بذلك قد أدى خدمة جليلة للمنقبين بعده عن هذا التراث وللدارسين أيضا، يقول عنه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي " وكان في حالة فراغه لا يبرح مكتبته الغية ما لم يتفق لآخر غيره، و فيها الكتب والمخطوطات النادرة، ومن عَلِم مرتبة صاحبها أدرك حقيقة منزلتها العالية"[46].

ثانيا: التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند مؤرخي مابعد الثورة:

تابع جيل مؤرخي مابعد الثورة ما بدأته يد الاستشراق من إخراج و تحقيق مخطوطات التراث الأدبي الجزائري، ولكن جاء العمل هذه المرة من أجل استرجاع الخطاب الضائع و المفقود بسبب نهب أيادي المستعمر له وضياعه.

ومن الأعلام البارزين الذين سخّروا أنفسهم لهذه الخدمة، الباحث أبو القاسم سعد الله، الي قام بتحقيق نفائس المخطوطات الخاصة بالفترة العثمانية والتي أصبحت فيما بعد مادة في متناول دارس الخطاب الأدبي في تلك الفترة.

فقد قام سعد الله بتحقيق "حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمصطفى بن براهيم[47] وهي رواية تاريخية تحكي ما جرى لابن الملك مع زهرة الأنس بنت التاجر، فتروي مغامرات عاطفية جرت بين البطلين المذكورين، كتبت بأسلوب رقيق جمع بين النثر الصافي الذي يكاد يكون فصيحا والشعر الملحون[48].

وحقّق أبو القاسم سعد الله أيضا "منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم و الولاية للشيخ عبد الكريم بن الفكون (ت1073 هـ / 1662 م) " وهو كتاب يعكس نظرة نقدية تجاه مدعي التصوف، لا سيما في مدينة قسنطينة والشرق الجزائري على عهد المؤلف.

كما اهتم سعد الله كثيرا بالخطاب الرحلي في الجزائر العثمانية وبأعلامه، و قام بتحقيق "رحلة ابن حمادوش"49 المسماة " لسن المقال عن النسب والحال"، معتمدا في تحقيقه على النسخة الوحيدة من الجزء الثاني للرحلة التي وجدها في الخزانة العامة بالرباط[50].

وهي الرحلة غير الحجازية التي قام بها ابن حمادوش لطلب العلم والتجارة من مدينة الجزائر إلى تطوان و فاس و مكناس، واصفا فيها الحياة العلمية وجوانب من الحياة السياسية و الاقتصادية في المغرب الذي زاره و سجّل ملاحظاته وأحكامه و إجازاته في رحلته...[51].

ويعتبر هذا العمل مهما خصوصا للمتخصّصين في الخطاب الرحلي، فقد سار فيه سعد الله على عدّ مراحل تتماشى و طبيعة الهدف المنشود، ألا و هو إخراج الرحلة و التعرف على صاحبها، فقام في تقديمه بالتعريف بابن حمادوش وبعصره وبوصف المخطوطة، ثم عرض في القسم الثاني متن الرحلة، معتمدا منهجية تحقيق النصوص.

كما جمع سعد الله و حقّق كتاب "أشعار جزائرية" و هو الكتاب الذي تضمّن أشعار كل من ابن علي و ابن عمار و ابن الشاهد ،تضمّن في القسم الأول منه مساجلات ابن علي و ابن عمّار، أما القسم الثاني فتضمّن مجموعة من أشعار ابن علي الغزلية، و خصّص القسم الثالث منه لما سمّاه بكشكول ابن علي أو كناشه الذي جمع فيه أشعار غيره من الشعراء كالقوجيلي و المنجلاتي و ابن راس العين وغيرهم[52].

وحقّق مُحَمَّد عبد الكريم كتاب "فتح الإله و منّته في التحدّث بفضل ربي و نعمته" لأبي راس الناصري[53]، و هو الكتاب " الذي يقدّم لنا حياة أبي راس الناصري نفسه، فهو نوع من السيرة الذاتية، تحدّث فيها المؤلف عن أهله و

بيئته و شيوخه و علومه و أسفاره، و من لقيهم من علماء المشرق و المغرب، و ما سئل عنه من المسائل العلمية و إجاباته على ذلك و أخيرا يذكر مؤلفاته في فرع من فروع المعرفة الشائعة في وقته[54].

كما قام الأستاذ مُحَمَّد بن عبد الكريم، بتحقيق " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" لمؤلفه أبي عبد الله مُحَمَّد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري[55]،و الذي جاء في إطار الدراسات الأكاديمية لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، توقش في 1969، و يتناول في مؤلفه سيرة الداي مُحَمَّد بكداش إبّان توليه حكمه، و يعدّ هذا الكتاب وثيقة تاريخية و أدبية ذات أهمية كبرى، من حيث الكشف عن تفاصيل المعركة و الهجمات على مدينة وهران، و هو أيضا سيرة ذاتية للداي مُحَمَّد بكداش فاتح وهران وهو وثيقة أدبية لما احتوى عليه من عدّة قصائد استصراخية قد نشدها منشدوها أثناء المعارك، ومنها ما انشد قبلها وبعدها أيضا[56].

و قام الشيخ المهدي البوعبدلي بتحقيق كتاب " الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لمؤلفه أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الراشدي، ويقوم الكتاب على شرح أرجوزة وضعها ابن سحنون عقب الفتح الثاني لمدينة وهران (1206هـ/1791م)، ويدور موضوعها حول الإشادة بفاتحها الباي مُحَمَّد الكبير ثم شرحها في كتابه الذي يعتبر أهم مصدر عن حياة و أعمال الباي مُحَمَّد الكبير وأوضاع بايلك الغرب على عهده، كما يعد من المراجع الأساسية.

و قد اهتم هؤلاء المؤرخين بالخطاب الشعري فقاموا بتحقيق و إخراج دواوين شعرية لشعراء معروفين، و بما أن هذا الخطاب مفقود معظمه، اعتمد هؤلاء على جمع لأبيات الشعرية من مختلف المصادر و تحقيقها و من الأعمال التي تندرج في هذا الإطار " الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد" و الذي قام فيه مُحَمَّد بن رمضان شاوش بجمع أشعار بكر بن حماد التيهرتي المتفرقة في المصادر المختلفة، وهي أولى المحاولات الجادة التي قامت بالتنقيب عن شعره، فجمع له مائة وأحد عشر بيتا كما صدّر كتابه بمقدمة تاريخية قيّمة عنه و عن عصره .

كما عمد عبد الحميد حاجيات على تحقيق كتاب " الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان"، و هو المجموعة التي تشتمل على شعر ديني لسيدي أبي مدين شعيب و غيره من صلحاء تلمسان، و من موشحات و أزجال و حوزي...

أما الدكتور العربي دحو، فقد حقّق ديوان ابن الربيع عفيف الدين التلمساني الصوفي (610هـ-690هـ)، وهو الديوان الذي حقّقه بعد تحقيقه لديوان الشاعر ابن خلوف الشعبي، كما جمع وحقّق مؤخّرا "ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883)[57]، بما في ذلك المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد والمذكرات.

وعلى العموم تجدر الإشارة أن أغلب الأعمال المتعلقة بتحقيق الخطاب الأدبي القديم، جاءت ضمن تحقيق التراث الجزائري المخطوط بصفة عامة، إذ أن جهود المؤرخين الجزائريين من أمثال أبي القاسم سعد الله و رابح بونار و عبد الحميد حاجيات و مُحَمَّد بن عبد الكريم ممن سبق الطرق لأعمالهم قد بدأت بعد الاستقلال من موقف دفاعي أي الدفاع عن الهوية الجزائرية والتاريخ الجزائري العريق الذي حاولت المدرسة التاريخية الفرنسية طمسه و تشويهه.

ثالثا: التنقيب التاريخي عن الخطاب الأدبي القديم عند الباحثين الأكاديميين المعاصرين:

تابع الجيل الثاني من هذه المدرسة ما بدأته يد المؤرخين من تحقيق و إخراج لمتون الخطاب الأدبي القديم فقد عمدوا تحت لواء البحث عن المفقود و استرجاع ما خربته عوائد الدهر المتتالية على الجزائر و مجابهة تيار العولمة الثقافية الجارفة إلى إخراج و تحقيق مخطوطات الخطاب الأدبي القديم ضمن عملية أكبر هي إخراج وتحقيق مخطوطات التراث بصفة عامة.

وأمام الدفع المتزايد للدراسات التي خصّت المخطوط الجزائري و ما تمارسه من الملتقيات وإنشاء المجلات التراثية المتخصّصة و إنشاء المخابر العلمية، اتّجه البحث عن الخطاب الأدبي القديم اتّجاها أكثر تنظيما على الرغم من انكماش عملية الإخراج والتحقيق بسبب عزوف طلبة ما بعد التخرج عن تحقيق المظان الادبية لصعوبة العثور على نسخ خطية منها و لصعوبة التحقيق ذاته.

ويعنينا هنا الأعمال المنجزة في هذا الإطار و التي نسوق منها على سبيل المثال لا الحصر، تحقيق د. مُحَمَّد بن معمر لرحلة المقري[58]إلى المشرق و المغرب، لأحمد المقري التلمساني، وهي الرحلة التي تحتوي على معلومات هامة

تتعلق بحياة المقري، وتعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصره،كما أنها تحتوي على كم وفير من المادة الأدبية للمقري، كخطابه الإيجازي والاستعاري، مكاتباته ورسائله، ألغازه الأدبية، مساجلاته، وتحتوي على مجموعة كبيرة من القصائد و المقطوعات من نظم المقري نفسه، ومن نظم علماء غيره ...

وفي المخبر ذاته حقّقت آل سيدي الشيخ سعاد، "رحلة المجاجي"[59]، و هي الرحلة التي نظمها عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن الخروب المجاجي، من مجاجة غلى مكة المكرمة في قصيدة مطوّلة فصيحة سنة 1063هـ.

وحقّق الباحث مُحَمَّد بخوشة الديوان لأبي عبد الله مُحَمَّد بن المسايب ت حوالي1190-1776م نشره بتلمسان 1370هـ،وحقق مُحَمَّد غالم عجائبالأسفار ولطائف الأخبار لمحمدابي راس الناصري منشورات مركز البحوث الانثربولوجية بوهران ،وأعاد تحقيق كتاب البستان الدكتور عبد القادر بوباية طبع بمكتب الرشادللطباعة والنشر سيدي بلعباس

كماأعيد تحقيق واخراج رحلة ابن عمار المسماة نحلة اللبيب بأخبر الرحلة الى الحبيب من انجاز عبد الجليل شقرون في بحثه للكتوراه جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، وهي الرحلة التي قادته من الجزائر المحروسة الى البقاع المقدسة وتعد وثيقة تاريخية هامة في دراسة الحركة الأدبية والفكرية والثقافية ابان عصره ،حيث أورد فيها أشعارا عديدة وموشحات تصف الشوق الى البقاع المقدسة،كما تذكر الرحلة بعض عادات أهل الجزائر وتقاليدهم.

انطلاقا مما تم عرضه من الاعمال لاحظنا أن عملية التنقيب عن مظان الخطاب الأدبي القديم بدأت منذ فترة الاحتلال الفرنسي و استمرت الى اليوم وعلى الرغم من الجهود المبذولة فأن ما أنجز ضئيل اذا قورن بما هو موجود، كما أن أسباب التنقيب اختلفت من بيئة علمية الى أخرى

ولعل بيئة المؤرخين الجزائريين في العصر الحديث مثلث الجزء الأكبر من هذا الانجاز اذ لا يمكن أن نغفل الدور الكبير للمؤرخين في تحقيق الخطاب الأدبي القديم ضمن عملية أوسع هي تحقيق التراث الجزائري من أمثال أبو القاسم سعد الله و رابح بونار ومُحَمَّدعبد الكريم و المهدي البوعبدلي .

كما اتخذت مساهمات الباحثين في تحقيق التراث الأدبي المخطوط من حيث الدراسة أشكالامتعددة،فمنها ما جاء في شكل أطاريح جامعية،و منها ماجاء في شكل دراسات أكادمية مستقلة ومنها ما كان من الهواة المهتمين بالمخطوط الأدبي،كما عرف تحقيق الخطاب الأدبي القديم ثلاثة اتجاهات رئيسية كان أولها مثلما رأينا سابقا اتجاه المستشرقين،و الاتجاه الثاني هو اتجاه مؤرخي ما بعد الثورة أما الاتجاه الثالث فتبلور في حرم الجامعة الجزائرية.

وفي الأخير يمكن القول أن عملية التنقيب عن الخطاب الأدبي القديم يبقى من أصعب الأليات التاريخية وأشقها لصعوبة العثور على النسخ الخطية ولصعوبة التحقيق و الاخراج .

رابعا- الخطاب الأدبي القديم في ميزان التنقيب عن أعلامه:

يذهب المنهج التاريخي بشكل خاص للتنبيه إلى أهمية ما هو خارج النص، و معرفة سياقاته، و لعل معرفة شخص الأديب هي أحد السياقات الخارجية التي ركز عليها ثلة من الباحثين في أعمالهم اتجاه هذا الخطاب.و ترجع جذور هذه الفكرة إلى الناقد الفرنسي- سانت بيف الذي ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا إيمانا منه "كما تكون الشجرة يكون ثمرها و أن النص تعبير عن منهاج فردي".

وأصبح الجري وراء المؤلف شاعرا أو كاتبا من أجل فهم رسالته الفنية، أمرا لا مناص منه، بل و نادى إليه كل النقاد، كما يذهب إلى ذلك عبد الملك مرتاض عند دراسته لفن المقامة قائلا"فالنص ثمرة صاحبه، و الأديب صورة لثقافته، و الثقافة إفراز للبيئة و البيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تأريخ لبيئته".[60]

وإذا تأملنا أعمال هذا الاتجاه، وجدنا إسراف الباحثين في هذا المجال إسرافا مبالغا فيه، إذ لا يمكن حصرها جميعا، فقد يكتب حول شخصية واحدة فقط عشرة باحثين أو أكثر، متقصين أخباره من نفس المراجع و المصادر، و كمثال على ذلك شخصية عبد القادر الجزائري الصوفي، أو شخصية أحمد المقري التلمساني .

وعلى هذا الأساس ظل هاجس البحث عن شخصيات الخطاب الأدبي يشغل الكتابات التاريخية لفترة طويلة، فقد ارتبط بعملية تحقيق المخطوطات، كما ارتبط بصناعة معاجم للأدباء والشعراء، وهناك من

أفرد دراسات خاصة بأديب لوحده، كما استدعت بعض الدراسات السياقية أو النسقية التذكير بصاحب الخطاب.

وقد كان السبق في هذا المجال للمستشرقين الذين عرفوا بشخصيات عديدة من خلال أعمالهم في مجال التحقيق والإخراج، فإذا عدنا إلى المجلة الإفريقية وجدنا عدة شخصيات أدبية، صوفية ورحالة مثلما فعل المستشرق *Gorguos*، غورغيوس في مقالة تحليلة عن مُحَمَّد أبي راس الناصري المعسكري[61] أو ما قام به مُحَمَّد بن أبي شنب أيضا، على سبيل المثال لا الحصر، حين حقق رحلة الشيخ الحسين بن مُحَمَّد السعيد الورثيلاني، فعرف به ضمن عملية التحقيق[62]، ناهيك عن دراسات عديدة حول الأمير عبد القادرو أحمد المقري التلمساني و غيرهم من أدباء الجزائر.

و لعل أبو القاسم سعد الله محقق كتب كثيرة، كما أسلفنا الذكر له باع في هذا المجال، فقد أفرد جزء من التعريف بالأدباء ضمن إخراج أعمالهم و تحقيقها مثلما فعل مع أحمد بن عمار الجزائري ومُحَمَّد بن علي وابن الشاهد في كتابه أشعار جزائرية.

وهناك من الباحثين من تخصصوا ، في صناعة المعاجم، بحسب ما تتطلبه هذه الصناعة، من أجل التعريف بالشخصيات الأدبية مثل العمل الخالد لعادل النويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر63،وكتاب إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي إلى عصرنا، تأليف مُحَمَّد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان.[64] فقد تضمن 215 ترجمة لأديب جزائري و 704 نصا أدبيا،و مثله كتاب أدباء و شعراء من تلمسان لبو زيان الدراجي و غيرها.

وهناك من أفرد الأعلام بدراسة خاصة عن الأديب مع التعريف به و بأدبه، مرفقا بتحليل فني لهذا الأدب إن استدعى ذلك مع التفصيل في المؤثرات الخارجية المحيطة به، فهذا باب كبير نسوق للتمثيل له بعض النماذج المنتقاة، الديسيحياته، و آثاره، و أدبه[65] لصاحبه عمر بن قينة وككتاب ابن خميس التلمساني، حياته و شعره[66] لطاهر توات و بنفس الخطة سارعبد الحميد حاجيات في كتاب أبو حمو موسى الزياني، و كتاب المقري و كتابه نفح الطيب لمحمد بن عبد الكريم[67].

وألف أبو القاسم سعد الله،القاضي الأديب الشاذلي[68]، وكتاب شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية[69] وكتاب عن الرحالة عبد الرزاق بن حمادوش[70] مع العلم أنه خص ابن حمادوش ورحلته لسان المقال بمباحث في كتبه الأخرى[71]، وتراجم كثيرة لأبي راس الناصري[72]،وتراجم عن المفتي أحمد بن عمار[73].

خاتمة:

لقد حضي التعريف بأعلام الخطاب الأدبي القديم في الجزائر، بعدد لا يستهان به من الدراسات المستقلة أو المنجزة في شكل مقالات أو المرتبطة بعملية التحقيق، وما قدمناه لا يمثل إلا غيض من فيض من هذه الدراسات، وعلى العموم اتسمت هذه القراءات بالتداعي الحر في سرد الحياة الشخصية للشاعر أو الأديب، بالتكرار و الدوران حول نفسها، إلى درجة أن هؤلاء نسوا أمر النص الأدبي الذي يعتبر محور العملية الإبداعية واستهلكوا كل طاقتهم في البحث عن حياة الأديب و بيئته مع معرفتنا السابقة لها.

الإحالات:

1 عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي:289، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
2 المعروفة باسم: نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب لأبي العباس أحمد بن عمار، مطبعة مكتبة فونتانا، 1908.
3 المعروفة باسم الرحلة الورثيلانية للشيخ الحسين بن مُحَمَّد السعيد
4 كتاب البستان لصاحبه أبو عبيد الله مُحَمَّد بن مريم التلمساني، حقق من طرف ابن أبي شنب، طبع بالمكتبة الثعالبية، 1980.
5أنظر: مُحَمَّد الحفناوي، تعريفالخلفبرجالالسلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1985.
6لوسيف سفيان، مقال بعنوان: البحث التاريخي بالجزائر نظرة تقييمية، ملخص أعمال الملتقى الوطني الأول للأبحاث والدراسات التاريخية/ http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz/

7حقّقت رحلة ابن عمّار، وأخردت وحقّقت رحلة المقري إلى المشرق والمغرب ورحلة المجّاجي.
8 أحد الشايب، أصول النقد الأدبي، 94، مكتبة النهضة المصرية ط10، 1994.
9إيزيك أندرسون أمبرت، مناهج النقد الأدبي، 108، تر: الطاهر مكي، مكتبةالآداب، القاهرة، د ط، 1991.
10 مفهوم التطور من المفاهيم التي تطرح على المؤرخ، وقد سيطرت على الدراسات الأدبية، وفي فرنسا كان تين وبرونتير من النقاد الذين اهتموا بقضية التطور.
11انظر في تعريف البحث بمعنى التنقيب: أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه: 23، المكتبة الاكاديمية، شركة مصر، القاهرة، ط10، 1996.
12عبد الرحمن بدوي، النقد التاريخي، ترجمة عن الفرنسية و الألمانية، يشمل لانجوأوسيسينيوس، بول ماركس، إيمانويل كانط، وكالة المطبوعات، الكويت 1981
13 يقسّم الباحث أبو القاسم سعد الله مراحل الاستشراق الفرنسي في الجزائر إلى ثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى: من الاحتلال إلى إنشاء المدارس العليا سنة 1879
- المرحلة الثانية : من 1879 إلى الاحتفال المئوي بالاحتلال سنة 1930
- المرحلة الثالثة: من 1930 إلى الاستقلال .

14 بيير بروجر: berbrugger ولد سنة 1801، درس في مدرسة شامان الثانوية، وفي سنة 1832 كلّف بمهمة البحث عن القطع الأثرية، اشتغل كاتبا للوالي العام، وهو مترجم رحلة العياشي التي نشرها سنة 1846م.، توفي 02 يوليو 1869م.
15أبو القاسم سعد الله، مقال بعنوان ' منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر' مجلّة الأصالة، المجلد 5، ع 14-15 ، 2011 :ص 18
16دوسلان : ولد في بلفاست إيرلندا 1801، من تلامذة ديساسي، عين في منصب كبير المترجمين في الجيش، ترجم مقدمة ابن خلدون و وفيات الأعيان، توفي 1870.
17إسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي: 23، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18 ولد في لونيفيل في 1855 عمل في مدرسة الألسن الشرقية، أصبح أستاذا مدرّسا في مدرسة الآداب الاجزائر 1909، أعماله تشمل: البيبليوغرافيا و التقارير العلمية و التاريخ الديني الديني و البربرية، توفي 1924.
19 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: ج6، ص 31 .
20 اسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر: 09
21أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: ج6، ص 31 .
22اسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر: 47.
23 انظر اسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر: 43.
24 انظر المرجع نفسه: 25 .
25انظر أبو القاسم سعد الله: ج 6: 45-46
26 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: ج6: 170-171
27 أنظر معريش العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب و المشرق من خلال المجلة الآسيوية (1822-1872). 352.
28 أنظر معريش العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب و المشرق من خلال المجلة الآسيوية (1822-1872). 352.
29 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق: 42
30 سنترك الحديث عن الدراسة في مبحث لاحق .
31 انظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج6: 59
32 أنظر المرجع نفسه: 60
33محمّد بن شنب: (1869-1929) هو أديب معروف بإجادته لعدد من اللغات الأوروبية، حتى أنه كتب بعض كتبه بالفرنسية. وهو أول جزائري حامل لشهادة الدكتوراه في العصر الحديث.
34 أقيمت دراسات عديدة حول ابن شنب و دوره في إحياء الثقافة العربية، و للاستزادة يمكن الرجوع إلى كتاب عبد الرحمن الجيلالي "محمّد بن شنب، حياته و آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
35 مثل المستشرقين رونيه باصيه، و جورج ماسيه.
36 أنظر البستان: المقدمة.
37 البستان: المقدمة.
38 البستان: المقدّمة.
39 طبع بالمكتبة الثعالبية، 1910.
40 أبو العباس أحمد الغبريني (ت 704/1304)
41الغبريني، عنوان الدراية: المقدمة.

42الغبريني، عنوان الدراية.
43 أنظر الغبريني، عنوان الدراية،ص 349، في ترجمته لأبي الحسن بن الفكون.
44 الحسن الورثلاني، رحلة الورثلاني، تحقيق و نشر، مُحَمَّد بن شنب، دار البعث، الجزائر، 1908.
الحسن الورثيلاني : ولد بورثيلان 1125 ه و توفي 1193ه، ينتسب إلى أسرة عربية شريفة بميلة، أسس نفوذ الأسرة الروحي بالمنطقة، نشأ نشأة أساسها التقشف الروحي .
45 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2: 398، الجزائر، 1913.
46 عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي، بن شنب حياته و آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص 28.
47 عثر سعد الله على هذه الرواية مخطوطة بالمكتبة الوطنية برقم 1923 (أنظر المقدمة)
48 مُحَمَّد بن براهيم (الأمير مصطفى): حكاية العشق في الحب و الاشتياق، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1976، المقدمة.
49 عبد الرزاق بن حمادوش:
50 أنظر: عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحال، تقديم و تعليق و تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، المقدمة .
51أنظر رحلة ابن حمادوش.
52أنظر : أشعار جزائرية.
53 مُحَمَّد أبو راس الناصري: هو أ بو راس مُحَمَّد بن أحمد بن عبد القادر بن ناصر المعسكري بلدة، الجزائري قطرا (1150هـ-1238هـ/ 1737م-1823م)
54أنظر : أبو القاسم سعد الله، "فتح الإله و منّته في التحدّث بفضل ربي و نعمته"، حياة أبي راس الناصري الذاتية و العلمية، حقّقه: مُحَمَّد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
55عاش ابن ميمون على عهد الدولة العثمانية في الجزائر و هو العهد الممتد (69هـ- 1264ه) (1515م-1830م).
56أنظر :" التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" ، أبي عبد الله مُحَمَّد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري، تقديم و تعليق : مُحَمَّد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1981.
57 طبع بوزارة الثقافة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ط 3
أنظر: تصدير الكتاب بقلم الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين
58 أنظر: أبو العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب و المشرق، تحقيق مُحَمَّد بن معمر، منشورات مختبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، مكتبة الرشاد، 2004.
59 آل سيدي الشيخ سعاد، رحلة المجاجي، الرحلة الحجازية، دراسة تحقيق، رسالة ماجستير، وهران،(2007-2008)، تحت إشراف عبد المجيد بن نعيمة.
60 عبد الملك مرتاض،فن المقامة في الأدب العربي القديم،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2 ،1988 ،ص524.
61 أنظر المجلة الافريقية ،المجلد الخامس العدد 26
62 أنظر الرحلة الورثيلانية :تأليف الحسين بن مُحَمَّد الورثيلاني ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة.
63 صدر هذا المعجم بطبعة جديدة ،وزارة الثقافة ،دار البصائر2013
64 صدر عن دار البصائر في اطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية 2011
65 صدر عن وزارة الثقافة ،دار البصائر الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007
66 أنظر ابن خميس التلمساني ،حياته و شعره ،الملكية للطباعة و النشر ،ط1،2007
67مُحَمَّد بن عبد الكريم ،المقري و كتابه نفح الطيب،طبع منشورات دار الحياة ،بيروت لبنان
68 أ نظر أبو القاسم سعد الله ،القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985.
69 طبع بدار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.
70 صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
71 من الدراسات التي خص بها سعد الله ابن حمادوش، مثلا كتب عنه في أبحاث وأراء، ج4، ص170-179
72 من الدراسات التي خص بها أبي راس، أبحاث وأراء، ج1، ص83-103، وتاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص176-180.
73من الدراسات التي خص بها أحمد بن عمار، أشعار جزائرية، أبحاث وأراء،ج5، ص 201-206.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب و المشرق، تحقيق مُحَمَّد بن معمر، منشورات مختبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، مكتبة الرشاد، 2004.

2. أبو القاسم سعد الله، "فتح الإله و منّته في التحدّث بفضل ربي و نعمته"، حياة أبي راس الناصري الذاتية و العلمية، حقّقه: محمّد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: ج6، .....
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2: 398، الجزائر، 1913.
5. أبو القاسم سعد الله، مقال بعنوان ' منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر' مجلّة الأصالة، المجلد 5، ع 14-15 ، .
6. أحد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية ط10، 1994.
7. إسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر إبّان الاحتلال الفرنسي: 23، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
8. اسماعيل محمّد العربي، الدراسات العربية في الجزائر: 09
9. أقيمت دراسات عديدة حول ابن شنب و دوره في إحياء الثقافة العربية، و للاستزادة يمكن الرجوع إلى كتاب عبد الرحمن الجيلالي "محمّد بن شنب، حياته و آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.
10. آل سيدي الشيخ سعاد، رحلة المجاجي، الرحلة الحجازية، دراسة تحقيق، رسالة ماجستير، وهران،(2007-2008)، تحت إشراف عبد المجيد بن نعيمة.
11. إيزيك أندرسون أمبرت، مناهج النقد الأدبي، 108، تر: الطاهر مكي، مكتبةالآداب، القاهرة، د ط، 1991.
12. التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" ، أبي عبد الله محمّد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري، تقديم و تعليق : محمّد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2، 1981.
13. الحسن الورثلاني، رحلة الورثلاني، تحقيق و نشر، محمّد بن شنب، دار البعث، الجزائر، 1908.
14. عاش ابن ميمون على عهد الدولة العثمانية في الجزائر و هو العهد الممتد (69هـ- 1264ه) (1515م-1830م).
15. عبد الرحمن بدوي، النقد التاريخي، ترجمة عن الفرنسية و الألمانية، يشمل لانجو أوسيسينيوس، بول ماركس، إيمانويل كانط، وكالة المطبوعات، الكويت 1981 .
16. عبد الرحمن بن محمّد الجيلالي، بن شنب حياته و آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983.
17. عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال، تقديم و تعليق و تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، المقدمة .
18. عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي:289، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
19. كتاب البستان لصاحبه أبو عبيد الله محمّد بن مريم التلمساني، حقق من طرف ابن أبي شنب، طبع بالمكتبة الثعالبية، 1980.
20. لوسيف سفيان، مقال بعنوان: البحث التاريخي بالجزائر نظرة تقييمية، ملخص أعمال الملتقى الوطني الأول للأبحاث والدراسات التاريخية/ http://fac-sciences-islamiques-ar.univ-batna.dz/
21. محمّد أبو راس الناصري: هو أ بو راس محمّد بن أحمد بن عبد القادر بن ناصر المعسكري بلدة، الجزائري قطرا (1150هـ-1238هـ/ 1737م-1823م)
22. محمّد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1985.
23. محمّد بن براهيم (الأمير مصطفى): حكاية العشق في الحب و الاشتياق، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1976، المقدمة.
24. معريش العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب و المشرق من خلال المجلة الآسيوية (1822-1872).